مقاربة تحليلية بين الإعلام الجديد و التقليدي

الباحث : مؤيد نصيف جاسم

دكتوراه صحافة

muayadalsaady@Yahoo.com

المستخلص

يتناول البحث مقاربة تحليلية بين الإعلام الجديد والتقليدي في ضوء المتغيرات التي فرضتها التقنية والتي استطاعت أن تغير عدد من المفاهيم المتعارف عليها في مجال الاتصال والإعلام، كما أن البحث يحاول أن يجد تفسيراً تحليليا للعلاقة بين التكنولوجيا من جانب كونها عاملاً مؤثراً في بناء مجتمع المعلومات الذي يمثل القاعدة التي يستند عليها الإعلام الجديد وبين الناتج التقني الذي أثر في اشكال العلاقات الاجتماعية، والبناء اللغوي بوصفها أداة تواصل أنساني.

وقد صاغ الباحث مشكلة البحث بمجموعة من الاسئلة منها :

١- ما لغة التواصل في الإعلام الجديد ؟

٢- ما العلاقة التي تربط الإعلام الجديد بالإعلام التقليدي؟

وخلص البحث إلى نتائج أهمها :-

١- تغير في اللغة المستخدمة في الإعلام الجديد ، على وفق الحاجة التي يتطلبها النظام التقني للتواصل الاجتماعي.

٢- هناك علاقة بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، تقوم على الحاجة المتبادلة للمعلومات، والاختلاف ينبع من القدرة الكبيرة لتأثير التقنية في الإعلام الجديد، والتكيف المستمر لعناصر العملية الاتصالية في الإعلام الجديد مع نتائج التقنية .

٣- الحاجة إلى بناء نظري يستطيع أن يقدم العملية الاتصالية على وفق مفهوم السرعة والزمن بوصفهما عنصرين مؤثرين في عملية الاتصال ونتاجاً لتطور التقنية.

Analytical Approaches between New Media and Traditional Media

Muayad Nasif Jasim

University of Bahdad

College of Media

Abstract

The research deals with an analytical approach between new media and traditional one in the light of the changes imposed by technology, which has been able to change a number of common concepts in the field of communication and media. The researcher tries to find an analytical explanation of the relationship between technology by being an influential factor in building the information society, which is the basis of new media, and the technical output that influenced the forms of social relations and linguistic construction as a human communication tool.

The researcher formulated the problem of the research with s set of questions:

1- What is the language of communication in the new media?

2- What is the relationship between new media and the traditional one?

The researcher concludes with a number of results. These are as follow:

1- There is a change in the language used in the new media according to the need required by the technical system of social communication

2- There is a relationship between the new media and the traditional one based on the mutual need for information and the difference stems from the great ability of the impact of technology in the new media and the continuous adaptation of the elements of the communication process in the new media with technological results

3- Thereisaneedtotheoreticalconstructionthatenablesthecommunication process to progress according to the concept of speed and time as factors in the communication process and a product of the development of technology.

المقدمة

إن تكنولوجيا الإعلام الجديد لم تلغي وسائل الاتصال التقليدية ولكن طورتها بل غيرتها بشكل ضخم، وأدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل . وأن وسائل الاتصال الجماهيرية أصبحت تتسم بالطابع الدولي أو العالمي . فالأخبار بوصفها أبرز محتويات وسائل الاتصال، أفادت بشكل كبير من التطورات الراهنة في تكنولوجيا الإعلام الجديد مما أدى إلى زيادة فاعلية وسائل الاتصال لمهماتها الإخبارية على الصعيد المحلي والدولي. وأن التطورات الراهنة في تكنولوجيا الإعلام الجديد – خاصة في مجال الإرسال والاستقبال التليفزيوني والإنترنت– كان لها آثارها على بعض الوسائل الأخرى .

يسعى البحث إلى الكشف عن ماهية (الإعلام الجديد) الذي ولد في عصر المعلومات وذلك في ضوء ظاهرتين بارزتين تميز بهما هذا العصر ، ظاهرة تفجر المعلومات بشكل غير مسبوق وظاهرة الاتصال عن بعد . إذ حمل هذا النمط الإعلامي الجديد كل مظاهر العصر الذي ولد فيه وتناقضاته، واكتسب سمات جديدة تميزه في المفهوم والوظائف والتأثير على النظم الإعلامية السابقة . ومن ثم يسعى البحث إلى التعريف بالإعلام الجديد ، إذ أن عصر المعلومات أفرز نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله، عن الأنماط الإعلامية السابقة.

كما يختلف في تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية واسعة النطاق، لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا أسم (عصر الإعلام). ليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية، بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر، وقوة التوجيه وشدة الخطورة أدت إلى تغييرات جوهرية في دور الإعلام، وجعلت منه محوراً أساسياً في منظومة المجتمع . فهو اليوم محور اقتصاد لكثير من الدول الكبيرة وشرط أساس لتنمية الدول النامية، ومما يؤكد محورية الإعلام في حياتنا المعاصرة ، الاهتمام الشديد الذي تحظى به قضاياه في الفكر الفلسفي المعاصر على أختلاف اتجاهاته ومذاهبه.

الكلمات المفتاحية : الملامح، الفونولوجية ، مؤيد ، مقاربة، الديمقراطية، تنويعة

أولاً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تحديد مفهوم الإعلام الجديد وعلاقته بالإعلام التقليدي، من حيث اللغة المستخدمة وحرية التعبير كون الإعلام الجديد ظهر ضمن متطلبات النظام الديمقراطي وحرية الفرد في تبادل المعلومات ، فضلاً عن علاقة الإعلام الجديد ببعض نظريات الاتصال، من ذلك يمكن تلخيص مشكلة البحث بطائفة من التساؤلات :

١. ما لغة التواصل في الإعلام الجديد ؟

٢. ما العلاقة التي تربط الإعلام الجديد بالإعلام التقليدي؟

٣. هل الإعلام الجديد ساعد في بناء مجتمع ديمقراطي؟

٤. ما علاقة الإعلام الجديد ببعض نظريات الاتصال؟

ثانياً: أهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتية :

٥. تحديد لغة التواصل في الإعلام الجديد على وفق ما أنتجه عصر المعلومات وتكنولوجيا الاتصال من تقنيات ساهمت في ظهور مفهوم الإعلام الجديد.

٦. العلاقة التي تربط الإعلام الجديد بالإعلام التقليدي، إذ ان الإعلام الجديد جاء استجابة لمتطلبات عصر المعلومات.

٧. تحديد مدى ما قدمه الإعلام الجديد لبناء مجتمع ديمقراطي.

٨. علاقة بعض نظريات الاتصال بالإعلام الجديد .

ثالثاً: أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من أنه محاولة للحاق بالعصر الذي نعيشه ومتابعة التطورات السريعة والمتلاحقة التي يمر بها العالم، والتي تترك تأثيرها على كل نواحي حياتنا العامة، وعلى اهتمامنا الأساس أكاديمياً وهو الإعلام، فالعالم يعيش ثورة ضخمة في تكنولوجيا الاتصال هي جزء لا يتجزأ من الثورات التكنولوجية المعاصرة والراهنة وإحدى ثمارها. ويمكن

تحديد أهمية البحث على وفق طائفة من النقاط الآتية :

١. يعد مفهوم الإعلام الجديد من المفاهيم التي صاحبت التطورات التكنولوجية في حقل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، لذلك فإن تحديد لغة التواصل في الإعلام الجديد يعد أمرا مهماً.

٢. ظهر مفهوم الإعلام الجديد مفهوماً يتعارض مع مفهوم الإعلام التقليدي نتيجة التطور السريع في تقنية الإنترنت وما أفرزه من مواقع الكترونية جعلت هناك فجوة بينه وبين الإعلام التقليدي، لذلك كان من الضروري تفسير العلاقة بين المفهومين.

٣. صاحب ظهور الإعلام الجديد ، تطور البناء الاجتماعي من حيث حرية التعبير والمشاركة ، إذ يقترن الإعلام الجديد بمفهوم الديمقراطية ، كونه يسمح لجميع أفراد المجتمع بالتعبير عن أرائهم بعيداً عن رقابة السلطة.

٤. افاد مفهوم الإعلام الجديد من فروض نظريات الاتصال، إذ وفرت له قاعدة علمية لبناء مفاهيم جديدة لها علاقة بالإنترنت ، لذا كان من الضروري تسليط الضوء على بعض تلك النظريات الاتصالية.

رابعاً: منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي ، بوصفه يسعى إلى وصف لمفهوم الإعلام الجديد الناتج عن تطور تكنولوجيا الإنترنت وظهور مواقع الويب التشاركي، وذلك عن طريق تحليل وصفي لمفهوم الإعلام الجديد منطلقاً من وصف مقارن للإعلام التقليدي وتشخيص دقيق لجوانب أساسية في المفهومين ، إذ أن الوصف الدقيق للجوانب ذات العلاقات المشتركة بين مفهوم الإعلام الجديد والإعلام التقليدي يقدم تشخيصاً لمناطق الضعف والقوة والتي تقدم بالتالي تفسيراً قائماً على طبيعة التشخيص القائم على الملاحظة العلمية بوصفها أداةً منهجيةً في تحليل المشكلة.

خامساً: مفهوم الإعلام الجديد

إن ما فرضته تكنولوجيا الاتصال الحديثة من وسائل اتصال اتاحت الفرصة للكثير من افراد المجتمع للإطلاع والمعرفة والتواصل والاتصال مع افراد من أماكن أخرى من العالم لم يكن متاحاً سابقا للقصور الواضح في وسائل الاتصال ، وافرزت هذه التكنولوجيا الجديدة

جيـلاً جديـداً يحمـل مضاميـن جديدة تختلف شـكلا ومضمونا عـن ما كانت موجـودة ومتداولة فـي وسـائل الإعـلام التقليديـة وامتـاز هـذا المضمون بلغتـه التي تفتقـر مـن مقومات اللغـة وقواعدهـا المعمـول بهمـا لعل مـن أهمهـا ، الاختزال ، والاختصار واسـتخدام الاشـكال مـع الكلمـة او الحـرف. أن فـرص العلاقـات في عالم الأنترنت باتت غير مسـتحيلة ومتشـعبة وغزيـرة ، والروابـط لـم تعـد تجاري الواقع بقدر انها نسـيج من عمق الفضـاء الافتراضي ضمن الشـبكة ، كمـا وان كلـف الإنتـاج والتشـكيل للصورة سـواء الفيديـو أو الفوتغـراف قد اصبحت متاحـة للمسـتخدم الـذي شـكلها علـى وفـق مـزاج خاص لشـكل الرسـالة التـي يريدهـا بعيدا عـن الضوابـط الشـكلية والفكريـة للتحريـر، وأصبحت هذه المفاهيم اسـاس قواعـد بناء إعلام جديـد هـو اقـرب لمواكبـة التطـور الصناعي فكما كانت سـابقا وسـائل الإعلام إحـدى الأدوات المصاحبـة للصناعـة ، ومثلتهـا علـى وفـق ما ترغـب ووظفت مـن قبل رؤوس الامـوال على وفـق مـا تقتضيـه رغباتهم الإنتاجية وشـكلته الحكومات بما يتناسـب وسـلطاتها ، إن وسـائل الإعـلام لـم تتغيـر بـل حافظـت ضمن عمقهـا التاريخـي على شـكلها وطـورت ادواتهـا لكنها حافظـت دائمـاً علـى مسـاحة معينـة بيـن عناصرهـا فكانـت الاسـتجابات لها مدروسـة ومعد لهـا مسـبقا لأنهـا لـم تكن بالسـرعة التي يصعب علـى القائم بإدارتها الإشـراف عليهـا ولكنها كانـت نمطيـة إلـى حد كبيـر ، وهناك من وسـائل الإعلام مـن حافظت على الوسـطية في نقل المضمـون واسـتطاع ان يربـط نفسـه بديلاً إعلاميـاً ناجحاً ومتوازنـاً مع شـبكة الأنترنت التي تمثـل سـاحة عمـل الإعلام الجديـد او النافذة الواسـعة له فكمـا كان جهاز التلفـاز والصحيفة والمذيـاع أداة لمضمـون إعلامـي تقليـدي يعـد الأنترنت بمثابة ذلك النسـق للإعـلام الجديد ، إن مفهـوم الإعـلام الجديـد : (هـو نظـام اتصالي يقوم على مبدأ الحرية والمشـاركة في نشـر المعلومـات والتواصـل بيـن افـراد المجتمع عبر شـبكة الأنترنت بوصفها نافـذةً يطل عليها ومن خلالها على العالم يسـتطيع المسـتخدم ان يؤثر ويتأثر فيه بسـهولة وبسـرعة فائقة عبر أدوات متعـددة تعمـل على بناء افتراضي للمسـتخدم داخل الشـبكة بالاعتماد على مهارات المسـتخدم المختلفـة ويصعـب الفصـل بين عناصر الاتصـال ويمتاز بخاصية الحركـة). ولكي نفهم مقدار الاختـلاف بيـن الإعـلام التقليـدي بـكل ادواتـه يجـب ان نحلـل بتفصيـل الإعـلام الجديد على وفـق مـا أوجدتـه المتغيـرات الحديثـة في نظم الاتصـال والمعلومـات . أن الإعـلام الجديد هو وضـع تكميلـي أو إندماجـي منطقـي مـع الإعلام التقليـدي ، لا يتناسـب مع مفـردات الإعلام الجديـد ، الـذي أسـتطاع خلال مدة قصيـرة ان يخلق فجوة عميقة حاول الإعـلام التقليدي بكل عمقـه التاريخـي ان يقلصهـا ، الإعلام الجديـد ، مفهوم منفصل عن الإعـلام التقليدي أوجدته الحاجـة والضـرورة وهـو نتاج ضغط اجتماعي ممارس من قبل السـلطات الحاكمة ، إن الحاجة

الاجتماعيـة هـي التـي وظفـت التكنولوجيـا الصناعية لبنـاء نظـام اتصالي بعيد عن السـلطة وهـو اسـتمرار لفعـل الفـرد الراغـب بالمشـاركة والتغييـر فكلما قل نطـاق الحرية ظهـر الإعلام التقليـدي بشـكله الرسـمي ، وبإزديـاد الحريات للأفراد يقـل نفوذ الإعلام التقليـدي. إن التقنيات الرقميـة أحدثـت ثـورة حقيقية في عالم الاتصال الإنسـاني وغيرت العديد مـن الأفكار والمفاهيم والنظريـات السـابقة لتحـل محلها نظريات جديدة بتأثيرات وسـياقات مختلفة بـل مناقضة أحياناً لتلـك التـي أعتـادت عليهـا المجتمعات قبـل تبلور هذا الشـكل الجديد مـن الاتصال(١).

سادساً : الإعلام الجديد و لغة الاتصال

يعتمـد الاتصـال علـى اللغة في نقل المعلومـات وتعد من الركائز المهمـة التي يقوم عليها مـن حيـث البنـاء العـام ، وقد حافظت اللغة على ديمومة الشـكل – رسـم الحـرف– على الرغم مـن ظهـور وسـائل الطباعـة وتطورهـا فيما يخص وسـائل الاتصـال التقليدية أي إن مسـتوى التغييـر الـذي طـرأ عليها لم يكن ملموسـا بشـكل كبير لانها كانت تواجه موجـات نقد من رجال الديـن اول ظهورهـا الذيـن عارضـوا انتشـارها وعـدوه ضربـاً من ضـروب الاخـلال بالمنظومة الدينيـة السـائدة فـي حينهـا ولكنها نجحت – وسـائل الاتصـال– ان تضع لها ثبـات وضرورة فيمـا بعـد ، ومـع ظهـور الأنترنت بدأت موجـة جديدة من النقـد توجه اليها فيمـا يخص اللغة والكيفيـة التـي يتعامـل بهـا المسـتخدم حيـث لا حـدود امـام الناشـر تمنع من النشـر بسـبب الاغـلاط اللغويـة او مـا شـاكل ذلك، وحيـث ان اية لغة تعتمـد قواعدَ ونظماً يجـب توافرها فإن الأنترنـت مـن المحتمل أن سـوده الخـلاف اللغوي، فإن مفهـوم (التنويعة اللغوية)*. سـيكون ذا فائـدة لان التنـوع اللغـوي فـي الأسـاس ، نظامـي ويمكـن التنبـؤ بهـا. فمـن الممكـن أن نقـول، بدرجـة مـا مـن الثقـة في إطـار لغـة معينة، كيف أن أناسـاً مـن منطقة معينة سـوف يتحدثـون، وكيـف يكتـب المحامـون ، وكيـف يقـدم معلقو التليفزيـون نوعاً ما مـن الرياضة . وتنتـج عـن هذه المفاهيم مثل (الانجليزيـة البريطانية)،(إنجليزية ليفربول)، و(اللغة الفرنسـية القانونيـة)، و(التعليـق الرياضـي)(٢). وإذا غيرنـا عنصـراً مهما في أي موقف فـإن هذا يعني التحفيـز إلـى تغييـر فـي اللغـة التي يسـتخدمها الناس هنـاك، إذا مـا أرادوا أن يتصرفـوا وفقاً لمـا هـو متعـارف عليـه– سـواء أكان التعبيـر من إقليـم إلى آخر، مـن المحكمة إلى الشـارع ، مـن البيـت إلـى المقهـى ، من مسـتمع واحد إلى مسـتمعين كثيريـن أم مـن المحادثة وجها لوجـه إلـى المحادثـة عـن بُعد. وفي بعـض الأحيان تكون ملامـح إحدى التنويعـات مقيدة إلى حـد كبيـر بفعـل الموقف : فهناك مثلا قواعد حاسـمة تحكم نـوع اللغة التي يمكننا اسـتخدامها فـي المحكمـة ، فـإذا مـا كسـرناها فإننـا من المحتمـل أن نواجـه بالنقد أو قد يصـل الأمر إلى

حد أن نُتَّهم بالازدراء. وفي مواقف أخرى ربما يوجد عنصر من الاختبار فيما نقول أو نكتب،كما في حالة أختيارنا لتبني نغمة رسمية أو غير رسمية،أو خليطاً من الأثنتين، ولكن جميع المواقف التي نستخدم فيها اللغة تفرض علينا قيوداً لابد لنا من أن ندركها وأن نلتزم بها إذا ما أردنا أن يحكم الأخرون على إسهامنا بأنه مقبول. وتحكم عوامل مثل الأدب، والاهتمام، وإمكانية الفهم ما نجرؤ على قوله في كلمة نلقيها بعد تناول العشاء ، وتنطبق مثل هذه المعايير على جميع المواقف. و(كله جائز) لا تمثل اختياراً أبداً– أو على الأقل فإنه إذا قرر الناس أن يتكلموا أو يكتبوا دون الانتباه إلى التوقعات والأخلاقيات اللغوية – الاجتماعية للمتحدثين معهم، وللمجتمع ككل، فإنه لابد لهم من أن يتوقعوا أن يُحْكَم عليهم وفقاً لذلك. وتنقسم الملامح المميزة لإحدى التنويعات اللغوية إلى أنواع عديدة. ويميز كثير من المداخل الاسلوبية خمسة أنواع رئيسة، فيها يخص اللغة المكتوبة(٣) :

١. الملامح الكتابية/ الطباعية: أي كيفية التقديم العام والتنظيم للغة المكتوبة، كما تحددها عوامل مثل أحرف الطباعة المميزة، وتصميم الصفحات، ومراعاة المسافات، واستخدام الوسائل الإيضاحية، واللون.

٢. الملامح الإملائية (أو الخطِّية): أي النظام الكتابي للغة بعينها، كما تحددها عوامل مثل الاستخدام المميز للألف بائية، والحروف الكبيرة، والهجاء ،وعلامات الترقيم، وطرق التعبير عن التأكيد(الحروف المائلة، والحروف الثقيلة السوداء ،..إلخ).

٣. الملامح النحوية: أي الاحتمالات الكثيرة لنَظْم الجملة والصرف، كما تحددها ملامح مثل الاستخدام المميز لبنية الجملة، وترتيب الكلمات، وتصريفها.

٤. الملامح المتعلقة بالمفردات: أية مفردات لغة ما، كما تحددها مجموعة الكلمات والعبارات الاصطلاحية التي تتخذ استعمالا مميزاً في أطار تنويعة لغوية ما.

٥. ملامح الخطاب: أي التنظيم البنيوي لنص ما، كما تحدده عوامل مثل الترابط، والصلة بالموضوع، وبنية الفقرة، والتتابع المنطقي للأفكار.

٦. الملامح الصوتية : أي الخصائص السمعية العامة للغة المنطوقة، كما تحددها عوامل مثل الاستخدام المميز لنوعية الصوت، ونوع الصوت (مثل التينور في مقابل الباص)** ، وكيفية استخدامه (مثل الكلام، والغناء ، والإنشاء).

٧. الملامح الفونولوجية: أي النظام الصوتي للغة بعينها، كما تحدده عوامل مثل الاستخدام

المميـز للصوائب، والصوامت، والتنغيم، والنبر، والوقف.

وهنـاك سـؤال مهـم هـو : « مـاذا تريـد اللغـة أن تقول؟ « وهو السـؤال الاسـاس في فهم وظيفـة اللغـة ومـا تريـد ايصالـه، ويعـد غادامـي *** أهم مـن حـاول الإجابة عنـه بأبحاثه واهتماماتـه المنصبـة في هـذا المجال (٤).

يعطـي غادامير الأولويـة لعامل اللغة بوصفـه بعداً كونياً وشـاملاً في ممارسـة التأويلية، وأن الاسـاس الحقيقي لهذه الممارسـة هو مشـاركتنا في اللغة بوصفها الوسـيط الخاص الذي يكشـف لنـا العالـم والحقيقيـة، فهي التـي تخلق إمكانية أن يكون للإنسـان عالـم يتواصل عن طريقـه مـع الاشـخاص، وبدونهـا لا يحـدث الفهم والفهم عنـد غادامير» هو حـدث لغوي ، بل إن سـيرورة الفهـم وموضوعهـا هـي عوامل لغوية» (٥). لكـن اللغة كائن حي لـه القدرة على النمـو، والتحـول، والانتقـال، حسـب مقتضيـات الظـرف ومسـتلزمات الحاجـة، وهـي في ذلك تدخـل فـي خضـم تجاذبات ، حـول الدور الذي تلعبـه اللغة بوصفها أداة لا غنـى عنها للفهم، ومصـدر قـوة ، تكمـن تلـك القـوة والخطـورة في المتناقضـات، فاللغـة تنفرد فـي قدرتها على الجمـع بيـن الذاتـي والموضوعـي، والتفكير والفعـل، والعام والخـاص، لذلك فـإن فهمنا لمغزى الفجـوة اللغويـة وقدرتهـا علـى التصـدي لها لابد أن يسـتند الى وعـي عميق بهـذه الخاصية اللغويـة الكامنـة والتـي نوجـز أهم تجلياتها فـي ثنائيات التناقـض التالية(٦) :

١. جسر أو عائق: فاللغة إما أن تكون جسراً للتواصل وتوحيد المفاهيم بين الافراد والجماعات والمجتمعـات، وبيـن الاجيـال والمـدارس الفكرية، وأن تكون أيضاً جسـراً لنقـل التكنولوجيا وتوطينهـا فـي التربـة المحلية ولنقـل المنتجات أيضـاً، فعلى ما يبدو هنـاك توافق ضمني علـى أن مـن يقوم بتسـويق لغتـه بفاعلية أكبر لـن يواجه صعوبات في تسـويق منتجاته، وإمـا أن تكـون هـي ذاتها عائقاً أمـام اللحاق بركب المعرفة الانسـانية . وأما تنمية الحوار الثقافـي والحضـاري عالميـاً، وحاجزاً يفصل بين الأفراد والمجاعـات ؛ فالحواجز الاجتماعية – كمـا تقـول جيـردا منصـور – تعبـر عـن نفسـها أكثـر مـا تعبـر فـي التباين اللغوي .

٢. حصـن أو سـجن : فاللغـة إمـا أن تكون حصناً تلوذ به الشـعوب لانتشـالها من أزماتها، وقلعـة حصينـة للذود عـن الهوية والوحدة القوميـة، وإما أن تكون سـجناً للعقول والأفكار والألفـاظ إذا مـا أنكرنـا على اللغة حقها فـي التطوير والاحتكار والتهجيـن ، وهو ما يؤدي إلـى ترهـل الفكر وضمـور أدوات التعبير واختنـاق المعاني بتضييق الخنـاق على المجاز، والحـد مـن حرية الكلمات فـي إثراء دلالاتها وإشـعاع إيحاءاتها.

٣. أداة بنـاء أو معـول هـدم : فاللغـة إمـا أن تكون أداة لبنـاء المعاني وتجديـد النظر إلى التـراث، وشـحذ الوعـي وتثقيف العامة علميـاً وتكنولوجيا، وإما أن تكون معول هدم يشـوه المعانـي ، ويقوض أسـس بنـاء المفاهيم عن طريق العبث بالـدلالات وتمييع المصطلحات ، وقبـر الأفـكار فـي أكفـان التراث، وهكذا يجـري تخريب الوعي ، فالوعي – سـواء الفردي أو الجمعـي– شـديد الصلـة بالقـدرة اللغويـة ، فيحـدث الفصـام الاجتماعـي كمـا يحـدث الفصـام الفـردي عند اضطـراب القدرة علـى ادراك المعنى.

٤. احتواء أو أسـتبعاد اجتماعي: فاللغة إما أن تكون وسـيلة الفرد لارتقاء السلم الاجتماعي واحتواء فئات المهمشـين اجتماعياً، وإما أن تكون عاملاً على تفاقم الاسـتبعاد الاجتماعي، ومصفاة للترشـيح الطبقي وتحديد سقف الصعود الاجتماعي.

٥. هـواء نقـي أو عادم فاسـد: فاللغة إمـا أن تكون هواء نقيـاً متجدداً نستنشـقه في مناخ من الشـفافية التي توفرها سـاحة الرأي العام، أو أن تكون عادماً فاسـداً تلوثه السياسـة ، فكما يقول جورج أورويل**** : « لم يفسـد اللغة شـيء قدر ما أفسـدتها السياسـة» ، فالخطاب السياسـي قد دأب على إسـاءة اسـتخدام اللغة لخدمة أغراضه وتبرير ممارسـاته ، فنجـده يميـع الخـاص بإفتعال تعميمه. ويسـتدرج إلـى العام ما يجـب التعامل معه على مسـتوى الخـاص من أجل التهرب من مواجهة الواقع والتشـويش علـى الحقائق ؛ لذا فهو قـادر علـى أن يجعـل مـن الإعـلام تضليلاً ، ومـن النضال الوطنـي إرهاباً ، ومـن احتكار اقتصـاد العولمـة فتحـاً لأسـواق الكبار أمـام الصغـار ، ومن معاييـر الإمبرياليـة الثقافية نوعـاً مـن الخلـق العالمـي الملزم للجميـع ، لقد كاد الأمـر يتحول من إدارة سياسـات إلى إدارة سياقات.

٦. وفـاق أو صـراع : فاللغـة فـي ظـل العولمـة يمكـن أن تكون وفاقـا عن طريق اسـتغلال القواسـم المشـتركة بيـن لغات الشـعوب بوصفهـا ركيزة أساسـية لحوار الثقافـات. وإما أن تكـون سـاحة للصـراع ، فمـا من صـراع بشـري إلا ويبطن فـي جوفه صراعـاً لغوياً.

٧. سلاح أو درع : فاللغة يمكن أن تكون سلاحاً أيديولوجياً في يد السلطة على اختلاف أنواعها لإحكام قبضتها وشحذ أسلحتها الرمزية مصدر قواها اللامادية اللينة ، ويمكن أن تكون درعاً للمناهضين وجماعات النضال الوطني يحميها من ضراوة هذه القوى من خلال الكشف عن تكتيكات اللغة التي تمارسـها السـلطة سـواء الظاهر منها في وسـائل الإعلام الرسمي ، أو المسـتتر وراء التشـريعات وتنظيمات المؤسسـات ، أو المسـكوت عنه في ثنايا الخطابات.

الخلاصة إن هناك وظيفة للغة تنطوي على مسار متجدد ، قابلة لان تخدم المجتمع ، على وفق الاطار الذي تقوم عليه، ولا يخفى إن التكنولوجيا قد فسحت المجال واسعاً ، لصياغات جديدة تضفي على اللغة مجالات للفهم والاستيعاب ، فأصبحت بحاجة إلى لغة متقاربة تجمع فيها تنويعات وافكار يسهل على المتكلم أو المستخدم لها ايصال ما يريد ايصاله بسهولة ، مع الاخذ بالاعتبار إن هناك نسقاً خاصاً من اللغة تفهم ضمن عمقها التاريخي مثل لغة الادب والشعر وما شابه ذلك ، في حين إن هناك مساحة جديدة لمفردات لغوية شاع استخدامها وبدأت تفهم من قبل المتكلمين بها، ولاسيما في فضاء الأنترنت ، كما إن هناك نصوصاً تستخدم مفردات جديدة هي من جيل جديد من اللغة يتبع الأنترنت ، ولا يمكن فهم هذه النصوص مثلاً : الخطب السياسية او التقارير الصحفية ، بعيدا عن اطار لغة الأنترنت.

فمهما تنطوي عليه ثقافة الأنترنت من أمور أخرى فإنها مازالت إلى حد بعيد أمراً يقوم على النص. إن السؤال المبدئي الذي يسأله المستخدم المهتم بلغات الإنترنت هو هل الشبكة حالة إلكترونية من الاستخدام المتناظر للغة ، من المحتمل أن تولّد تنويعة واحدة من اللغة، يمكن تحديدها باستخدام متغيرات مثل تلك السابق ذكرها؟ وهل يقوم جميع مستخدمي الإنترنت أنفسهم من خلال الرسائل ، والإسهامات ، والصفحات ، مستخدمين النوعية نفسها من ملامح الكتابة، والإملاء ، والنحو ، والمفردات ، وتلك المتعلقة بالخطاب ؟ ولكي نجيب عن هذه الأسئلة فإننا بحاجة إلى أن نتفق على كم حالة مختلفة يحتوي عليها الإنترنت. ثم نحن بحاجة إلى أن نصف الملامح اللغوية الرئيسة لكل حالة، وإلى أن نحدد الخلاف في طرق استخدامها. وسوف يساعدنا هذا على أن نتحدث بدقة أكبر عن الاستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد، والمواقف اللغوية التي يتبنونها، وبذا نتمكن من البدء في تقديم معتقداتهم ونواحي قلقهم بشأن لغة الإنترنت. وبعض هذه الحالات من السهل تحديدها، لانها وجدت لفترة طويلة نسبياً وبدأت في الأستقرار. ومازال بعضها في طفولته، مما يعني أن وضعها بوصفها حالة مرتبط تماماً بالتكنولوجيا التي تتطور بسرعة، ومن ثم فإنها عرضةُ للتغيير السريع، وكمثال على ذلك ربط الإنترنت بتكنولوجيا الهاتف النقال، حيث سرعان ما حفز الحجم الصغير للشاشة على مدى جديد من التعبير اللغوي، وإزاء سرعة التطور التكنولوجي فإنه مما لاشك فيه أن متغيرات جديدة ستنشأ من شأنها أن تجعل أي محاولة للتصنيف لا تجاري الواقع. فإلاتجاه الجديد للاتصال بدأ يتجه نحو لا مركزية الاتصال أو تفتيت الجماهير بمعنى تقديم رسائل متعددة تلائم الافراد أو الجماعات الصغيرة المتخصصة(٧). وبرزت الوظائف الاتصالية وتعمق أثرها نتيجة الانتشار المتزايد لأدوات

الاتصال والمعلوماتية التي تسللت إلى جميع مرافق حياتنا المعاصرة، وتشير جميع الدلائل إلى أن الانتشار الواسع لعملية التواصل عن بعد سيساهم في قلب مفهوم التواصل اللغوي رأساً على عقب من حيث العلاقة بين طرفي عملية الاتصال، أو من حيث ثراء أشكال التواصل واتساع نطاق فاعليته في ظل الوسائط الرقمية المستخدمة(٨). إن أنماط القراءة في الإعلام الجديد أختلفت عما هي عليه في الإعلام التقليدي وهذا يعود إلى مجموعة من الأسباب من أهمها، منها السرعة في اختيار النص وامكانية التلاعب في شكل النص من حيث حجم الحرف ونوعه، وترجمة النص، والتعليق على النص بشكل فوري، يمكن قراءة النص في اماكن مختلفة بدون وجود مؤثرات مساعدة مثل الانارة، فضلاً عن ذلك النص الالكتروني يوظف في كثير من الاحيان بالصور التي يسهل تكبيرها وافلام الفيديو. إن مستخدمي الأنترنت يقضون أوقاتهم في القراءة بين صفحات الأنترنت والايميلات والرسائل النصية والمواقع الاجتماعية، وعلى النحو ذاته، لم يسبق للبشر (التواصل) بمثل هذا القدر الذي نراه اليوم، هذا إذا لم تكن قد تغيرت معاني كلمتي (قَرَأَ) و(تَواصلَ)... فماذا يعني التواصل عندما يكون الاتصال أهم من الرسالة؟ القراءة على النت لم تعد تشبه في شيء تلك الرحلة المضنية والبطيئة أحياناً من أول صفحة في الكتاب المطبوع على ورق إلى آخر صفحة، إننا لا نقرأ في الأنترنت بل (نتصفح)، نلج إلى صفحات تمتزج فيها النصوص والصورة والفيديوهات أيضاً، فضلاً عن عدد لا نهاية له تقريباً من (الروابط) التي تعيد توجيه الانتباه بإستمرار نحو صفحات أخرى أو مواقع أخرى، فلم تعد تقاس أهمية موقع ما بعدد زواره فقط أو بعدد صفحاته المُشَاهَدَة بل بكمية الروابط التي يقدمها، لقد تَوجَبَ على ماكنة الإعلام الجديد أن (تعيد برمجة) ذاتها كي تساير هذه التصرفات الجديدة، فبالنسبة لمواقع الأنترنت الإخبارية وفيما يخص الصحف، تَوَجَبَ الكتابة على نحو أقل عن طريق تفضيل الخُلاصات وإدراج الصور والفيديو على الأنترنت، إذ يجب أن تمنح الحركة والتنقل والسرعة الفائقة للقراء ذوي عجالة الشعور بأنهم ما زالوا على إطلاع بما هو مهم بمجرد إجراء بضع نقرات أو حتى دون قلب صفحات الصحف المطبوعة، وبصورة لها دلالتها، لا تحسب مواقع الأنترنت بما فيها المواقع الإخبارية عدد القُراء بل عدد الزوار(٩).

إن لغة الأنترنت او لغة الإعلام الجديد لها خصوصيتها التي اكتسبتها من ادواتها التي تبتعد كثيرا عن اللغة المعتمدة في المطبوعات واغلب وسائل الاتصال التقليدية كما انها اصبحت بفعل عامل السرعة أكثر مرونة وانسجاماً مع متطلبات المستخدم لذلك وجد المستخدم للإعلام الجديد لغة جديدة تحمل صياغات مقاربة لميول جيل الأنترنت الذي أصبح يمثل احدى سمات عصر الإعلام الجديد.

سابعاً: الإعلام الجديد والديمقراطية

إذا كان الاتصال لا يمكن أن ينمو إلا في مناخ ديمقراطي فإن العملية الاتصالية لابد أن تتم بشكل ديمقراطي، وذلك فإن دمقرطة عملية الاتصال تشكل أساساً لديمقراطية المجتمع، ولكي تتحقق ديمقراطية الاتصال لابد أن تتاح لكل الأفراد داخل المجتمع، الحق في المشاركة في العملية الاتصالية، وأن تتوافر لهم الفرص لهذه المشاركة. التي لابد أن تكون أيضاً مشاركة فاعلة بمعنى أن تشمل حق الإنسان في الحصول على المعلومات وفي إرسال المعلومات للآخرين، وفي مناقشة القضايا العامة. لكن ديمقراطية الاتصال يجب أن تتعدى ذلك إلى خلق المناخ العام الذي تتم فيه العملية الاتصالية طبقاً لأسس تكفل حق الاتصال، وتوفر فرص التمتع به لكل الأفراد والشعوب دون أحتكار أو سيطرة، أو حرمان أحد من حقه في الاتصال (١٠) .

والسؤال المهم هنا ، هل أستطاع الإعلام التقليدي بكل وسائله عبّر عمره الطويل ان يوفر هذا المناخ من الحرية ؟ إن المناخ العالمي كان ضمن حدود ترسمها السلطة من خلال وسائل الإعلام التي تحكم السيطرة عليها وقد استطاعت بنجاح ملحوظ ان توظفها لخدمة اغراضها الاستبدادية ، ومع تقدم المجتمعات حدثت فجوة بين وسائل الإعلام التي لم تعد تحتفظ بالمصداقية من قبل الفرد وتراجع تأثيرها فيه بشكل كبير، والسبب يعود إلى ان الإعلام التقليدي لم يطور أدواته بالكيفية التي تلائم التسارع الكبير في الوعي الجماهيري إتجاه القضايا المصيرية وتطور واتساع مفهوم المشاركة والرأي العام، والديمقراطية، وغيرها من المفاهيم التي كانت مستترة في المجتمع بسبب السلطات الديكتاتورية التي تمارس العنف بشكل مفرط، إن ظهور الإنترنت إحدث انتقالة ديمقراطية على صعيد الاتصال وهو لا يمثل بأي شكل إمتداداً للإعلام التقليدي الذي أصبح جزءاً لا يتجزء من مفاهيم الحكم فأغلب الأنظمة الحاكمة تسعى للسيطرة عليه ويمكنها ذلك لأن الإعلام التقليدي ظل يعتمد على رأس المال الذي يديره ويوجهه كيفما يريد وبأي اتجاه يرغب، هذا لم يحدث في نظام الاتصال الحر فليس هناك تقنين ورقابة مفرطة من قبل الحكومة عليه، مما يساعد المستخدم على ممارسة حقه الاتصالي على وفق اساس من ديمقراطية الاتصال والمشاركة في المضامين ليس هذا فحسب بل أصبح بالامكان التأثير في وسائل الإعلام التقليدية وهذا يناقض بشكل كبير مفهوم التكاملية في وسائل الإعلام فالتصور الظاهر إن هناك تكاملاً لكن حقيقة الامر هناك فرق بين أطار الحرية بالمشاركة، وتقنين المشاركة على وفق رغبة السلطة، ولو اتيح التحكم بالأنترنت من قبل السلطات لما توانت عن تمرير رسائلها الاتصالية المفروضة على المستخدم ولتم حجب الكثير من المشاركات الفاعلة بحجة الحفاظ على النظام العام للمجتمع، لكن توسع دائرة

الاتصال عبر الإعلام الجديد خلق نوعاً من التأصيل لمفهوم جديد يقوم بشكل حقيقي على مبدأ حرية المشاركة والاتصال. إن الاحتكار للاتصال يتناقض أيضاً مع العدالة، وكلما زاد الاحتكار تناقصت الديمقراطية، وتم تقييد حق الاتصال، واختفت ديمقراطية الاتصال، وتم استخدام الاتصال في غير صالح الشعوب والمجتمعات، كما أنه لكي يتحقق حق الاتصال لا بد أن يتم كسر أحتكار الشركات عابرة القارات لصناعة الإعلام والاتصال(١١) .

ثامناً: الإعلام الجديد والتأثير

بالرجوع إلى نظريات التأثير لاسيما نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي لا تحدد فروضاً محددة وواضحة المعالم، لكنها على فق فكرة النظرية والهدف منها ومضمونها يمكن تصور بعض الفروض وعلى وفق النحو الآتي(١٢) :

١. أن لوسائل الإعلام في ظروف معينة تأثيرات متنوعة بين القوة والضعف.

٢. تفترض النظرية أن نظام وسائل الإعلام جزء مهم من النسق الاجتماعي للمجتمع الحديث، وهذا النظام له علاقة بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية الأخرى.

٣. أن استخدام وسائل الإعلام لا يكون بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه الجمهور ووسائل الاتصال.

٤. أن طريقة استخدام الجمهور لوسائل الاتصال وتفاعله معها يتأثران بما يتعلمه الفرد من المجتمع ومن وسائل الاتصال، كما أن الفرد يتأثر بما سيحدث لحظة تعامله مع وسائل الاتصال.

٥. أن أية رسالة يتلقاها الأفراد من وسائل الإعلام تكون مختلفة النتائج اعتماداً على الخبرات السابقة عن الموضوع والتأثيرات الاجتماعية المحيطة.

مناقشة الفروض بالاعتماد على مفهوم الإعلام الجديد :

على الرغم من تداخل نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام مع عدد من نظريات الإعلام لكنها تجد لها خصوصية عندما نتعامل معها على وفق متغيراتها الخاصة بوسائل الإعلام وعلاقتها بالجمهور من حيث التأثير.

إن اغلب النظريات التي عالجت التأثير المعتدل لوسائل الإعلام مثل نظرية الاستخدامات والإشباعات ونظرية الإنماء الثقافي ونظرية إلتماس المعلومات، تفترض ان لوسائل الإعلام

فـي ظـروف معينـة تأثيرات متنوعة بيـن القوة والضعف، أي أن تنوع التأثير راجع إلى الوسـيلة وبأختلاف الوسـيلة يختلف شـكل التنوع في الأثر الذي هو بدوره يكون متبايناً ايجاباً أوسـلباً، مـن ذلـك فإننا نجد كلما كانت الوسـيلة تتمتع بسـمات خاصة بها لها علاقـة برغبات الجمهور – المتلقـي – كلمـا كان تأثيرهـا أكبـر فالأثـر يرتبط بالدافع الـذي يولد سـلوكاً معيناً يمكن عن طريقـه دراسـة مسـتوى فاعليـة الأثـر علـى المتلقي، كمـا إن مشـاركة الجمهور تمثـل درجة مـن الاهتمـام التـي تسـببها الوسـيلة وإن حجـم الاهتمام ونوعـه يحفز على تفاعـل مؤثر، في حالـة معينـة وعليه فـإن الإعلام الجديد بوسـائله الجديدة، يحدث نوعاً مـن الاهتمام الملموس مـن حيـث المشـاركة، التـي تعكس نوعـاً من الأثـر المتحقق بفعل نشـاط الوسـيلة ومميزاتها، وبالمقارنـة مـع أنواع الإعـلام التقليدي نجد تراجعاً من حيث المشـاركة التي تمثل الاهتمام من قبـل المتلقـي بالوسـيلة الاتصالية، وبمـا أن هناك علاقة تربط بين مسـتوى الاثر المتحقق من جـراء الاسـتخدام للوسـيلة الاتصاليـة ونوع الوسـيلة، وإن ظهور جيل جديـد يتعامل على وفق رغبـات جديـدة تعتمـد التكنولوجيـا الحديثة والتواصل المسـتمر مع كل ما تنتجـه هذه الصناعة مـن وسـائل الاتصـال أصبـح مـن الصعـب ان يتجـه المسـتخدم لانمـاط تقليديـة من وسـائل الاتصـال، حيـث يمثـل الإعلام الجديد شـكلاً جديداً من الالتصاق بالمسـتخدم فهـو يتنقل معه اينمـا ذهـب وفـي كل زمـان ويقضي معه اوقاتـاً كثيرةً، ولذلك فـإن نظريـة ادارة المزاج(١٣) ، التـي تفتـرض ان وسـائل الإعـلام تعمل على تغيير مزاج المسـتخدم عبر سـاعات الاسـتخدام الطويلـة فـإن اثرهـا يقـع بشـكل أو بأخر على سـلوكه في المجتمـع وهو – المسـتخدم– بذلك يجدهـا هـي الأقـرب والأكثـر تحقيقاً لرغباتـه، وعليه فهي تنسـجم مع فروض نظريـة الاعتماد علـة وسـائل الإعـلام لأنها تعمـل على خلق تأثير بالاعتماد على مسـتوى رغبـة المتلقي وذلك علـى وفق نسـق اجتماعي معين.

تاسعاً : الإعلام الجديد ونظرية المسؤولية الاجتماعية

يوجـه النقـد للإعـلام الجديد علـى أنه يوفر حرية للفـرد بمعزل عن المجتمـع أي أن الفرد يمتلـك الحريـة غير المسـؤولة هـي تحقق له رغباته الشـخصية من دون المنفعـة المجتمعية، ويسـتند هـذا الاتجـاه إلـى إن واحدة من أهـم وظائف الإعلام هـي تعزيز الروابـط الاجتماعية بالاعتمـاد علـى الحريـة علـى وفـق ما جـاءت به نظريـة المسـؤولية الاجتماعيـة والتي تقوم علـى أسـاس، إن مـن يتمتـع بالحريـة، يجـب أن يكون عليـه التزامـات معينـة إزاء المجتمع، وبمـا أن الدسـتور يكفـل حريـة وسـائل الإعـلام، فـإن هـذه الوسـائل ملزمـة بـأداء مهمات جوهريـة معينـة، وتوافـق نظريـة المسـؤولية الاجتماعيـة فـي الصحافة على الوظائف السـت

المعروفـة لوسـائل الإعـلام: خدمة النظام السياسـي، وصيانة الحقوق المدنيـة، وخدمة النظام الاقتصـادي، وتقديـم التسـلية والترفيـه، وتحقيـق الربـح، ولكنهـا لا توافق على طرائق تفسـير بعـض أصحاب وسـائل الإعلام لهـذه الوظائف، كما لا توافق على الطرائق التي تتبعها وسـائل الإعـلام عامـة لأداء هـذه الوظائف، والجديد في هذه النظرية أنها تفترض أساسـاً، أن الحرية، بمـا فـي ذلـك حريـة الصحافـة، لا يمكـن تعريفهـا بمعـزل عـن مسـؤولية ممارسـيها. وبذلك تحـول الأسـاس النظـري لحريـة الصحافة مـن الفرد إلـى المجتمـع(١٤) . وبالرجـوع لمفهوم (ليزلـي مولـر) للوظائـف المجتمعيـة، فهـو يقـول (إن وظيفـة وسـائل الإعلام فـي المجتمع هـي التنشـئة الاجتماعيـة، وهدفهـا المسـاعدة فـي توحيـد المجتمـع مـن خلال توفيـر قاعدة مشـتركة للمعايير والخبرات الجماعية(١٥). إن وسـائل الإعلام في أي مجتمع هي مؤسسـات وطنيـة تتلـون وتسـتجيب لضغوط القوى السياسـية والاجتماعيـة ولتوقعـات جماهيرها، فيقول سـيبرت وبيترسـون وشـرام في هذا المجال (تأخذ الصحافة دوماً أشـكالاً التركيبات السياسـية والاجتماعيـة والوانهـا التـي تعيـش فيها، وتعكـس الصحافة خاصـة نظام الضبـط الاجتماعي فـي المجتمـع الـذي تضبـط به وتُكيـف به علاقـات الافراد والمؤسسـات(١٦). يتبيـن من ذلك أن وسـائل الإعـلام تقـوم بدورهـا الوظيفي في المجتمع بشـكل افضل في أطار مـن الحرية أي ان الفـرد يكـون اكثـر نشـاطا فـي خدمـة المجتمع مـن خلالها، لكن هـذه الفرضيـات واجهت العديـد مـن الصعوبات لانها ترتبط بسياسـة الدولة وتوجهاتها فهناك فـرق في الأداء الوظيفي لوسـائل الإعـلام بيـن النظـام الليبرالي والسـلطوي من حيث نطـاق الحرية وحتـى في الأنظمة الأكثـر ديمقراطيـة فهنـاك ضوابط على وسـائل الإعلام تقلـل من دورها الاجتماعـي الذي يقوم علـى حريـة الفـرد فـي المشـاركة والتعبير، لكن الحـال يختلف فـي الإعلام الجديد بـكل أدواته فهـو يقـوم ببنـاء الفـرد وتعزيـز ثقتـه بالحريـة الممنوحـة لـه وينعكس ذلـك على الممارسـة والتطبيـق وعليـه فـإن المسـؤولية الاجتماعيـة التـي تلقـى على عاتـق الإعـلام التقليدي هي مهمـة صعبـة لافتقاره مقومات المشـاركة وعدم إحسـاس الفـرد بالثقة اتجاهها لما تحمله من تاريـخ طويـل ارتبـط بالأنظمة السـلطوية التي جعلته يفقـد جزءاً كبيراً من ثقـة الجمهور نحوه، وقـد اسـتطاع الإعـلام الجديد ان ينطلـق من حرية الفـرد لبناء حرية المجتمـع وليس العكس.

المصادر

١- د. أحمد عبد المجيد ، د. فوزي هادي الهنداوي ، لغة الاتصال دراسة في الخصائص والتأثيرات ، (بغداد، مؤسسة الزمان ، ٢٠١٢م) ، ص ٦٦-٦٧.

□ النتويعة اللغوية: هي عبارة عن منظومة من التعبير اللغوي يَحكم استخدامها عوامل تتعلق بالموقف. وفي أوسع معانيه، يضم هذا المفهوم الكلام والكتابة، واللهجات الإقليمية والطبقية، والأنماط المهنية (مثل اللغة القانونية والعلمية)، والتعبير اللغوي الإبداعي (مثلما في الأدب)،ومدى وأسعاً من الأساليب الأخرى للتعبير، والتنويعات.

٢- ديفيد كريستال، اللغة وشبكة المعلومات العالمية، ترجمة : أحمد شفيق الخطيب، (القاهرة،المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م)، ص ١٧.

٣- ديفيد كريستال، نفس المصدر السابق، ص ١٨.

**التينور: هو أعلى أصوات الرجال. أما الباص فهو الصوت العميق الخفيض.

□ □* هانز جورج جادامير هو مؤسس مدرسة التأويل. وأضاف أن التفسير يجب أن يتجنب العشوائية والقيود الناشئة عن العادات العقلية، مع التركيز على الأشياء ذاتها وعلى النصوص. وأكد أنه دائما ما نقترب من النص عن طريق مشروع نقوم به أو عن طريق فكرة ما عن الذي يقال عنه. ويتغير هذا المشروع ويتم إعادة صياغته بالقراءة المتعمقة للموضوع، ومن هنا نلجأ إلي تأكيد أو تغيير الافتراضات. وكما يمكن أن تمتد هذه العملية إلى ما لا نهاية، فإنه لا يمكننا أبدا الجزم بان لدينا تفسير قاطع أو نهائي حيال هذا الأمر.

٤- انظر : غنيمة كولوقلي، نظرية التلقي، خلفياتها الإبستمولوجية وعلاقتها بنظريات الاتصال، (الجزائر، دار التنوير، ٢٠١٣م) ، ص ٤٥.

٥- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، (بيروت، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، ٢٠٠٧م) ص ٤٧.

٦- أنظر : د. نبيل علي ، د. نادية حجازي، الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة، سلسلة عالم المعرفة العدد ٣١٨، (الكويت، مطابع السياسة ، ٢٠٠٥م) ، ص ٣٠٧-٣٠٨.

□*** إريك آرثر بلير (بالإنكليزية: Eric Arthur Blair) الاسم الحقيقي لجورج أورويل :هو صحافي وروائي بريطاني. عمله كان يشتهر بالوضوح والذكاء وخفة الدم والتحذير من غياب العدالة الاجتماعية ومعارضة الحكم الشمولي وإيمانه بالاشتراكية الديمقراطية. كتب أورويل في النقد الأدبي والشعر الخيالي والصحافة الجدلية. أكثر شيء عرف به هو عمله الديستوبي رواية ١٩٨٤ التي كتبها في عام ١٩٤٩م وروايته المجازية مزرعة الحيوان عام ١٩٤٥م، وكتابه تحية لكتالونيا في عام (١٩٣٨) كان ضمن

رصيد خبراته في الحرب الأهلية الإسبانية، والمشهود به على نطاق واسع على أنه مقاله الضخم في السياسية والأدب واللغة والثقافة. في عام ٢٠٠٨م وضعته صحيفة التايمز في المرتبة الثانية في قائمة «أعظم ٥٠ كاتب بريطاني منذ عام ١٩٤٥»استمرت تأثير أعمال أوريل على الثقافة السياسية السائدة ومصطلح أورويلية الذي يصف ممارسات الحكم الاستبدادي والشمولي والتي دخلت في الثقافة الشعبية مثل ألفاظ عديدة أخرى من ابتكاره مثل الأخ الأكبر، التفكير المزدوج ، الحرب الباردة وجريمة الفكر وشرطة الفكر.

٧- د. أحمد عبد المجيد، د. فوزي هادي الهنداوي، مصدر سابق، ص ٦٧.

٨- نبيل علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات : رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، (الكويت، عالم المعرفة، ٢٠٠١) ، ص ٢٦٥.

٩- برنارد بوليه ، نهاية الصحافة ومستقبل الإعلام، ترجمة: خالد طه، (بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١١م) ، ص ١١٥.

١٠- د. سليمان صالح، ثورة الاتصال وحرية الإعلام ، (بيروت، مكتبة الفلاح للنشر، ٢٠٠٧م) ، ص ٣٦٤.

١١- د. سليمان صالح ، المصدر السابق ، ص ٣٦٥.

١٢- د. محمد بن سعود البشر، نظريات التأثير الأعلامي، (الرياض، غيثان للنشر، ٢٠٠٣م) ، ص ١٢٩.

١٣- Stanley J. Baran, Dennis K. Davis , " Mass communication theory, foundations, ferment, and future" , USA .(٢٠٠٩), p ٢٥٥ .

١٤-د. أديب خضور، مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة ، (دمشق، المكتبة الإعلامية ، ٢٠٠٨م ، ط٨) ، ص ١٧.

١٥- د. حسن عماد مكاوي، د. ليلى حسين السيد، (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩، ط٨) ، ص ٧٥.

١٦- د. عثمان بن محمد الأخضر العربي، النظريات الإعلامية المعيارية ماذا بعد نظريات الصحافة الأربع، (الكويت، جامعة الكويت، ١٩٩٦م) ، ص ٢٥.